

شرح كتاب التوحيد 10

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:02](#)

اما بعد فنسأل الله عز وجل العظيم رب العرش العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العلیا ان يكتب مجلسنا هذا فيما يرضيه عز وجل وان يجعله لوجهه خالصا وان ينفعنا به وان يجعله حجة لنا لا علينا - [00:00:22](#)

وان يزيدنا من فضله هدى وتقى وصلاحا وعافية وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين ثم ايها الاخوة الكرام هذا المجلس الاول في مجالس نسأل الله عز وجل ان يبارك فيها - [00:01:00](#)

نقرأ فيها كتابا مباركا ومؤلفا عظيما في اعظم الامور واجلها على الاطلاق الا وهو توحيد الله عز وجل واخلاص الدين له والكتاب موضوع الدراسة في هذه المجالس كتاب التوحيد للامام شيخ الاسلام - [00:01:33](#)

محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وغفر له وجزاه الفردوس الاعلى هو كتاب مبارك وفريد في بابہ بل لم يؤلف على منواله ونسجه وفي موضوعه مثله هو كتاب افردہ - [00:02:09](#)

رحمه الله تعالى لبيان التوحيد الذي هو حق الله سبحانه وتعالى على العبيد ونهج في تأليفه نهج اهل السنة وسلك مسلكهم هو كتاب قائم على قال الله قال رسول صلوات الله وسلامه عليه - [00:02:49](#)

فليس فيه شيء الا وهو قائم على الدليل كلام الله وكلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه واذا قرأت كتابه التوحيد وقرأت كتب ائمة السلف المؤلفة الايمان او في اصول الديانة او في الاعتقاد او في التوحيد - [00:03:24](#)

تجد انها على نسق واحد ونهج واحد وطريقة واحدة فهم وان تباعدت بهم الازمان وتباعدت الاوطان واختلفت اللسان نهجهم واحد لانهم ينهلون من معين واحد ويصدرون عن مورد واحد وهو كتاب الله وسنة نبيه - [00:04:00](#)

صلوات الله وسلامه عليه فقولهم جميعا متفق ليس مختلف لانه مستمد من وحي الله كلامه وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام بخلاف العقائد الاخرى فانها مضطربة ومختلفة ومتناقضة لانها مبنية على العقول والاراء - [00:04:36](#)

وفهوم الناس واذواقهم والله جل وعلا يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقد وفق الله سبحانه وتعالى الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى لجمع هذا المصنف - [00:05:15](#)

وتأليف هذا الكتاب وجعل الله سبحانه وتعالى في هذا الكتاب بركة عظيمة ونفعا كبيرا فهدى الله به خلقا لا يحصيهم الا الله الى التوحيد والاخلاص والبعد عن الشرك صغيره وكبيره دقيقه وجليله - [00:05:38](#)

بما اكرم الله سبحانه وتعالى هذا الامام من حسن بيان وحسن استدلال وحسن تبويب وترتيب وجمع ولهذا عظمت عناية اهل العلم وطلابه بهذا الكتاب حفظا ومدارسة وكثرت مصنفات اهل العلم - [00:06:05](#)

حول هذا الكتاب بدءا مما كتبه حفيده سليمان ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد الوهاب في مصنفه الحافل وكتابه الجامع تيسير العزيز الحميد مروراً بتهديد واختصار وتتميم ايضا حفيد الشيخ - [00:06:41](#)

عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب في كتابه فتح المجيد ثم فيما بعد توالى الكتب وتعددت المؤلفات شرحا وإيضاحا وبيانا لهذا الكتاب العظيم المبارك كتاب التوحيد واقول ايها الاخوة الكرام - [00:07:14](#)

والله ثم والله ثم والله انها نعمة من اكبر النعم ان يوفق المسلم لقراءة هذا الكتاب والله انها نعمة عظيمة ان يوفق لقراءة هذا الكتاب

وان يجلس لفهمه ومدارسته لانه كتاب اخلص - 00:07:47

لاجل الامور واعظم المقاصد وانبل الاهداف اخلص لبيان التوحيد الذي خلقنا لاجله واوجدنا لتحقيقه اخلص لبيان امر ضل فيه كثير من الناس حتى منهم من ينتسب الى الاسلام وينتسب الى الدين - 00:08:12

في ضياع لا يعلم مداه الا الله سبحانه وتعالى وذلك بسبب التفريط في دراسة التوحيد والتفريط في دراسة الاعتقاد الذي هو الاساس الذي يبنى عليه الدين. وتقام عليه الملة والاخلال به - 00:08:38

اخلال بالدين كله كما قال الله سبحانه وتعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين كما قال الله سبحانه ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك - 00:09:01

ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون ولان كان خصوم هذه الدعوة المباركة - 00:09:21

حاولوا بشتى الوسائل ان يحجبوا عن الناس هذا الضياء وان يحولوا بينهم وبين هذا النور الا ان الله سبحانه وتعالى يأبى الا ان يتم نوره ولهذا لا يزال هذا الخير - 00:09:48

وهذه الدعوة المباركة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ولا يزال الناس يقبلون على هذا الخير ويقبلون على هذا النفع العظيم مع كثرة الدعايات المغرضة ضد دعوته رحمه الله تعالى المباركة - 00:10:12

ومن اكرمه الله عز وجل بزوال غبش هذه الدعايات عن وجهه رأى الحقيقة جلياً ورأى الحق ساطعاً ظاهراً بينا بخلاف من اسلم نفسه للمغرضين واهل الضلال والباطل واصغى لكاذبيهم وترويجاتهم - 00:10:45

الزائفة الباطلة واسمعوا رعاكم الله هذه القصة ففيها عظة وعبرة وقد ذكرها الامام الشيخ محمد ابن إبراهيم رحمه الله تعالى مفتي هذه الديار كما في مجموع فتاواه عن رجل فاضل - 00:11:24

يقال له عبدالرحمن البكري وقد اكرمه الله عز وجل بدراسة التوحيد وفهمه وكان عنده تجارة فيحتاج من اجل تجارته ان يذهب الى الهند ويقيم بها الشهور العديدة فكان الى الى جوار المكان الذي يسكن فيه - 00:11:56

احد العلماء هناك يدرس الطلاب ويجتمع حوله الطلاب وكان يبدأ كل درس من دروسه بلعن ابن عبد الوهاب كل درس يفتتح بلعن ابن عبد الوهاب ثم ان هذا الرجل عبد الرحمن البكري - 00:12:32

اراد ان يوقف هذا الرجل على الحقيقة بعيداً عن الدعايات التي وصلت اليه فجاء الى هذا الكتاب كتاب التوحيد ونزل الغلاف الذي يتضح منه اسم المؤلف فمر به ذلك العالم - 00:13:07

فدعاه ورحب به وضيئه واکرمه وترك الكتاب في مجلس قريبا من المكان الذي اجلسه فيه ثم غاب عنه ليحضر شيئا ورجع اليه والكتاب بيدي ذلك العالم يقرأ واذا ليس امامه الا آيات واحاديث وتبويبات عظيمة ونفس مبارك - 00:13:34

في توضيح التوحيد وبيان الحق والهدى رأى شيئا واضحا ظاهرا رأى نورا فاعجب بالكتاب فلما رجع اليه عبد الرحمن قال لمن هذا الكتاب فما احب ان يخبره بما صنع قال له لعلنا نذهب الى فلان الكتبي صاحب مكتبة نعرض عليه كتاب لعله يفيدينا من هو صاحبه - 00:14:07

فذهبا معا اليه فنظر الى الكتاب وجاء بمجموعة التوحيد وقال هذا الكتاب لمحمد بن عبد الوهاب قال الرجل الكافر يقول هذا هذا العالم الكافر ثم اعاد النظر مرة ثانية وتنبه - 00:14:44

ان اللعن الذي كان يفعله وكذلك التكفير والعياذ بالله الذي يقوله في حق هذا الامام كله مبني على دعايات ما انزل الله سبحانه وتعالى بها من سلطان فتحول من تلك القصة التي رأى فيها النور والضياء لا يفتتح درسا من دروسه - 00:15:12

الا في الدعاء للشيخ رحمه الله لا يفتتح درسا من دروسه الا بالدعاء للشيخ رحمه الله هذه واحدة والثانية وهي ايضا عجيبة حصلت لي انا شخصيا في احدى الدول التقيت رجلا - 00:15:42

ودار بين وبينه حوار يطول شرحه لكنه قال لي ان محمد ابن عبد الوهاب يكره ال البيت ويسب ال البيت وو الى اخره قلت له كتب

شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اكثرها قد قرأتها كتابا كتابا - 00:16:07

ولم ارى في كتاب واحد شيئا من هذا الذي تقول فهل تسمي لي كتابا واحدا معينا فيه هذا الذي تقول اريد كتابا واحدا يسميه لي فيه هذا الذي تقول قال لي - 00:16:40

يعني ما في قلت الان انت تجزم انت تجزم الان جزم بان الشيخ كيت وكيت وكيت. والان تسألني قلت يا اخي يجب ان تتقي الله قبل ان ان تتكلم انظر في حقيقة الامر - 00:17:03

ولا تنساق مع هذه الدعايات الكاذبة المغرطة والله ستقف امام الله عز وجل خصما لهذا الامام وانت تتكلم فيه بغير علم تكلمت معه طويلا ومن ضمن ما قلت له قلت له - 00:17:25

كم اولادك وما اسماء اولادك وهو يتعجب من سؤالي قلت له الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله اتعرف من هم اولاده؟ وما اسماءهم وقد قلت فيه ما قلت اولاده - 00:17:49

علي وله بنت واحدة اسمها فاطمة والحسن والحسين وعبدالله وابراهيم وهؤلاء كلهم ال البيت وعبد العزيز هذا الاسم الذي عبده لاسم الله العزيز وبقية اولاده وبنت واحدة كلهم باسماء ال البيت - 00:18:11

تعجب الرجل من هذه الحقيقة التي عمي عنها بتلك الدعايات الكاذبة ومثل هذا كثير مثل هذا كثير جدا حجت الدعايات الكاذبة المغرطة الحقيقة وحالت بينها وبين او حالت بين العوام وبين شهودها - 00:18:38

والسبب في ذلك ائمة الضلال ودعاة الباطل كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين والسبب انهم يحبون عن الناس الحقيقة هذا الكتاب الذي بين ايدينا كتاب التوحيد - 00:19:03

كتاب قائم على قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم حتى انه من عجيب صنيع المصنف بل من بديع تصنيفه رحمه الله لهذا الكتاب انه دخل في الايات مباشرة دون ان يكتب مقدمة. كما هي العادة - 00:19:28

للمصنفين والمؤلفين اليست عادة من يصنف كتابا ان يبدأ بمقدمة يذكر فيها اهمية الكتاب وموضوع الكتاب وسبب تأليف الكتاب وامور اخرى طويلة تذكر في كثير من المصنفات الشيخ رحمه الله تعالى بدأ الكتاب بقوله بسم الله الرحمن الرحيم - 00:19:59

كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون مباشرة دخل في الايات وكأنه يوصل بذلك رسالة الى كل من يقرأ كتابة ان الايمان والتوحيد والدين يبنى على قال الله - 00:20:24

قال رسوله صلى الله عليه وسلم فجعل الآية والايات التي تتبعها اقامها مقام الخطبة التي اه يصدر فيها الكتاب ويبين من خلالها الغرض من تأليفه وفعلا اذا فتحت الكتاب كتاب التوحيد - 00:20:49

وقرأت الايات التي صدر بها الكتاب تغنيك عن خطبة تشرح يشرح لك فيها مقصود الكتاب والمراد منه اذ من خلالها تهديك الى مراد الكتاب والغرض منه فاستغنى بها رحمه الله وهذا من دقة علمه - 00:21:16

عن خطبة يمهدها لكتابه ويذكر فيها سبب تصنيفه له فنسأل الله عز وجل ان يجزي هذا الامام خير الجزاء على كتابه هذا وكتبه كلها وجهده وجهاده وان يعلي درجته - 00:21:39

في الفردوس الاعلى وان ينفعنا جميعا ما حواه هذا الكتاب من علم عظيم وتقرير نافع وجمع مبارك في اهم الامور واعظمها الا وهو التوحيد الذي هو حق الله سبحانه وتعالى على العبيد - 00:22:06

وقد جعل رحمه الله عنوان كتابه هذا التوحيد الذي هو حق الله على العبيد هذا عنوان الكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد والتوحيد مصدر للفعل وحد يوحد توحيدا وهو اصل يدل على الافراد - 00:22:32

وتوحيد الله عز وجل هو افراده سبحانه وتعالى بخصائصه وحقوقه عز وجل افراده بخصائصه الخلق والرزق والانعام والتصرف والملك والتدبير وغير ذلك من افعاله سبحانه وتعالى وايضا افراده باسمائه الحسنى - 00:23:02

وصفاته العليا والايمان بها كما وردت وامرارها كما جاءت بلا تحريف ولا تعطيل وبلا تكييف ولا تمثيل وبافراده سبحانه وتعالى بالعبادة واخلاص الدين له ولهذا قال اهل العلم التوحيد ثلاثة اقسام - 00:23:35

توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد الالهية اما توحيد الربوبية فهو توحيد الله عز وجل بالخلق والرزق والملك والتدبير وغير ذلك من افعاله جل وعلا واما توحيد الاسماء والصفات فبائباتها والايمان بها - [00:24:06](#)

في ضوء ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه واما توحيد الالهية فبافراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة واخلاص الدين له ولما كان توحيد العبادة هو موضع الخصومة - [00:24:35](#)

بين الانبياء واقوامهم كتب رحمه الله كتابه هذا في هذا التوحيد خاصة توحيد العبادة لانه موضع الخلل لدى كثير من الناس في قديم الزمان وحديثه مع ايضا تعريج على النوع النوعين الآخرين بحسب ما يقتضيه المقام - [00:25:04](#)

في تبويب تبويبات هذا الكتاب المبارك ولهذا فان هذا الكتاب حفرة لبيان التوحيد وذكر دلائله وشواهد وبراهينه وايضا التحذير مما يظاد التوحيد من اصله او يضاد كماله الواجب لان التوحيد له نواقض وله نواقص - [00:25:38](#)

له نواقض ان وجدت اذهبت به من اصله وله نواقص ان وجدت اذهبت بكمالها الواجب وفي هذا الكتاب بين ذلك رحمه الله فذكر ما ينتقض به التوحيد وذكر ايضا نواقض التوحيد - [00:26:17](#)

محذرا من ذلك كله صيانة التوحيد وتحقيقا له وتتميمًا وقوله رحمه الله في العنوان الذي هو حق الله على العبيد اخذ ذلك من حديث معاذ الذي اوردته في الباب الاول كما سيأتي معنا - [00:26:40](#)

في هذا الكتاب قال اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله التوحيد حق الله على العباد لاجله خلقهم ولاجله ارسل الرسل وانزل الكتب ولاجله انقسم الناس الى فريقين - [00:27:09](#)

فريق حققوا التوحيد وقاموا به ففازوا برضا الله سبحانه وتعالى وثوابه واخرون نقضوا هذا التوحيد فخسروا الخسران المبين ونشرع في قراءة هذا الكتاب المبارك ومن الله سبحانه وتعالى نستمد العون ونستمنح التوفيق. نعم - [00:27:39](#)

يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي رحمه الله رحمة واسعة في كتابه التوحيد الذي هو الله على العبيد. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم. كتاب - [00:28:12](#)

التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. نعم بدأ رحمه الله تعالى كتابه المبارك بالبسملة بسم الله الرحمن الرحيم تأسيسا بكتاب الله جل وعلا متأشيا بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في مكاتباته ومراسلاته - [00:28:32](#)

وبالبسملة استعانة بالله وتيمن وتبرك بذكر اسمه وطلب لمدته وعونه سبحانه وتعالى وتوفيقه ولهذا يستحب ان يبدأ بها وان تستهل بها الامور فاذا اكل المسلم يبسمل واذا دخل بيته يبسمل واذا خرج يبسمل - [00:29:05](#)

واذا قرأ يبسمل واذا كتب ايضا يبسمل وهكذا والباء في بسم الله للاستعانة ومعنى بسم الله هنا اي بسم الله اكتب اذ ان للجار والمجرور في بسم الله محذوف مقدر يعلم من حال المبسم - [00:29:37](#)

فان كان كتابة المعنى بسم الله اكتب وان كان قراءة المعنى بسم الله اقرأ وان كان دخولا فالمعنى بسم الله اقرأ وهكذا بسم الله الرحمن الرحيم وجمع في البسملة ثلاثة اسماء حسنى لله تبارك وتعالى - [00:30:08](#)

اما الله فهو كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما في بيان معناه ذو الالهية والعبودية على خلقه اجمعين اي ان هذا الاسم يدل على الالهية التي هي وصف الرب - [00:30:34](#)

التي اوصاف الجلال والكمال والعظمة التي استحق بها سبحانه وتعالى ان يؤله وان يخضع له ويذل وتدل على العبودية التي هي العمل الذي يقتضيه ايمان العبد بالهوية الله من ذل وخضوع وانكسار وطاعة لله سبحانه وتعالى - [00:31:01](#)

والى هذا الاسم ترجع جميع الاسماء وهذا واضح من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لهذا الاسم قال ذو الالهية والعبودية على خلقه اجمعين ذو الالهية عرفنا معناه اي الذي له اوصاف - [00:31:28](#)

الكمال والجلال والعظمة التي استحق بها ان يؤله وان يعبد فدخلت الاسماء والصفات كلها تحت هذا المعنى وذو العبودية اي ما يقتضيه الامام بهذا الاسم من عبودية وطاعة وذل وخضوع وانكسار - [00:31:47](#)

والرحمن الرحيم عثمان لله عز وجل دالان على ثبوت الرحمة وقيل في الفرق بينهما ان الرحمن دلالة على ما قام بالله عز وجل من

هذا الوصف الذي هو الرحمة والرحيم دال على تعلق هذا الوصف بالمرحوم - [00:32:13](#)

وكان بالمؤمنين رحيمًا وقيل غير ذلك فهما اسمان دالان على ثبوت الرحمة لله سبحانه وتعالى الرحمة العامة التي وسعت كل شيء

والرحمة الخاصة التي خص بها عباده المؤمنين وأوليائه المتقين - [00:32:45](#)

ثم قال رحمه الله الحمد لله صلى الله على نبينا محمد اله وسلم وهذه او هذا الحمد والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت في نسخ معتمدة من كتاب التوحيد كما بين ذلك حفيد المصنف - [00:33:17](#)

الشيخ عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله تعالى في كتابه فتح المجيد فهذا الحمد والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت ويقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن انه وقف عليه في نسخة معتمدة بخط الشيخ رحمه الله - [00:33:53](#)

يؤثر عدم وجوده في بعض النسخ او في بعض الطباعات اذ هو ثابت بخط المصنف رحمه الله تعالى في نسخ معتمدة لهذا الكتاب

وعلى فرض عدم وجود الحمد والثناء فالإكتفاء بالبسملة - [00:34:21](#)

سائق ولا حرج في ذلك لكن الشيخ رحمه الله صدر الكتاب بالبسملة والحمد الحمد لله سبحانه وتعالى والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم والحمد هو الثناء مع الحب - [00:34:45](#)

حمد الله عز وجل هو الثناء على الله مع حبه جل وعلا لان الحمد اذا عري من الحب يسمى مدحا فحمد الله هو الثناء عليه مع حبه واجلاله وتعظيمه سبحانه - [00:35:11](#)

والله يحمد على اسمائه وصفاته ويحمد جل وعلا على نعمه والائه وافضاله والصلاة على الرسول صلوات الله والسلام عليه ثناء الله عليه في الملأ الاعلى ثناء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في الملأ الاعلى وقد قال الله في القرآن ان الله وملائكته - [00:35:31](#)

يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. صلوات الله وسلامه علي وقوله رحمه الله كتاب التوحيد كتاب مصدر وبمعنى مكتوب واصل هذا المصدر اصل هذا اللفظ - [00:36:07](#)

من الجمع ولهذا يقال تكتب القوم او تكتب الناس اي تجمعوا والكتيبة الجماعة من الناس كتاب مصدر بمعنى مكتوب فقول كتاب التوحيد اي هذا مكتوب جامع في امور التوحيد والتوحيد كما عرفنا مصدر بالفعل وحد يوحد توحيدا وهو دال على

الافراد وتوحيد الله عز وجل اي افراده سبحانه بخصائصه وحقوقه جل وعلا - [00:37:00](#)

قال وقول الله تعالى كتاب التوحيد وقول الله تعالى بالخفظ في قول معطوفا على التوحيد ويجوز الرفع عن الاستئناف وقوله وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون صدر بهذه الآية - [00:37:29](#)

لبيان عظمة التوحيد اهميته ومكانته العليا وانه الغاية التي خلق الخلق لاجلها واوجدوا لتحقيقها ولم يضع بابا رحمه الله تعالى لهذه الايات كما سيأتي في الابواب التي بعده وانما دخل مباشرة - [00:37:58](#)

دون ان يضع بابا كأن يقول باب في اهمية التوحيد. او باب في مكانة التوحيد او باب في عظمة التوحيد او نحو ذلك انما دخل مباشرة في سرد هذه الايات - [00:38:43](#)

سردي هذه الايات ونحن نعلم ان الكتب تحتها ابواب الكتب تحتها ابواب لكن ما صدر به رحمه الله تعالى كتاب التوحيد من ايات لم يضع بابا وذلك ان من يقرأ - [00:39:01](#)

هذه الايات التي اقامها رحمه الله تعالى كما قدمت مقام الخطبة للكتاب التي من خلالها اتضح مراده وكأنه كما قدمت يريد القارئ ان يقف على موضوع الكتاب ومضمون الكتاب وطريقة الكتاب من خلال الايات التي يسوقها مباشرة - [00:39:32](#)

وهذا فعلا ظاهر وهذا فعلا ظاهر من صنيعه في انتقاء هذه الايات العظيمة التي تبين مكانة التوحيد العظيمة ومنزلته العلية والايات التي ساقها رحمه الله كما سيأتي ايضاح ذلك في كل موضع - [00:39:59](#)

جمعت بيان اهمية التوحيد ومكانته العظيمة من خلال اولا بيان انه الغاية التي خلق الخلق لاجلها واوجدوا لتحقيقها كما في الآية الاولى ومن خلال بيان انه الامر الذي ارسل الله عز وجل الرسل - [00:40:28](#)

ارسل لاجله الرسل ولاجله بعثهم كما في الاية الثانية ومن خلال بيان انه اوجب الواجبات واعظم الفرائض واجلها على الاطلاق وانه يبدأ به ويقدم على غيره كما في الايات الثالثة والرابعة والخامسة - [00:40:58](#)

ومن خلال بيان ان ضده وهو الشرك اعظم النواهي وخطر الاثام كما في الاتي الخامسة ومن خلال بيان ان انه حق الله على العباد كما في حديث معاذ فجمعت هذه الايات - [00:41:27](#)

بيان مكانة التوحيد العظيمة منزلته العلية وانه الغاية التي خلق لاجلها الخلق ولاجلها ارسل الرسل وانه اوجب الواجبات واعظم الفرائض وان ضده وهو الشرك بالله اخطر الاثام واعظم الظلم وان التوحيد هو حق الله سبحانه وتعالى - [00:41:56](#)

على العبيد وهذا كله مما يبين مكانة التوحيد العظيمة ومنزلته العلية وهذا هو الغرض اجمالا من سياق المصنف رحمه الله تعالى لهذه الايات والتي بدأها لقول الله سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:42:31](#)

وهذه الاية الكريمة وهي في اواخر الذاريات فيها ان الغاية التي خلق الله عز وجل الخلق لاجلها واوجدهم لتحقيقها هي عبادة الله واخلاص الدين له فاخبر عز وجل انه فعل الاول - [00:43:00](#)

الذي هو الخلق وما خلقت الجن والانس ليفعلوا هم الثاني وهو العبادة كما قال الا ليعبدون والاسلوب هنا اسلوب حصر وقصر وما خلقت الجن والانس الا لغاية واحدة. ومقصد واحد - [00:43:30](#)

وهو ان يعبدوا الله. لم يخلقوا لشيء اخر انما خلقوا لعبادة الله سبحانه وتعالى ليقوموا بعبادة الله وقوله الا ليعبدون اي الا ليوحدون قوله الا ليعبدون الا ليوحدون وكل امر - [00:43:58](#)

بالعبادة في القرآن امر بالتوحيد كل امر بالعبادة في القرآن امر بالتوحيد لان العبادة بدون التوحيد لا يقبلها الله سبحانه وتعالى كالشأن في الصلاة اذا كانت على غير طهارة الصلاة - [00:44:25](#)

بدون طهارة لا تقبل والعبادة بدون توحيد لا يقبلها الله وان كثرت وتعددت وتنوعت وقد مر معنا قول الله سبحانه وتعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك - [00:44:52](#)

ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين فمن لم يخلص العبادة لله ما عبد الله لان العبادة لا تكون عبادة الا بالتوحيد. وعليه فان قوله سبحانه وتعالى الا - [00:45:11](#)

الا ليعبدون اي الا ليوحدوني بالعبادة الا ليعبدون اي ليوحدوني بالعبادة ليخلصوا العبادة لي فمن لم يخلص العبادة لله سبحانه وتعالى لم يقيم بالغاية التي خلق لاجلها واوجد لتحقيقها والمشركون الذين قاتلهم النبي - [00:45:33](#)

عليه الصلاة والسلام كانوا يعبدون الله ويعبدون معه الاصنام بل يقولون في سبب عبادتهم للاصنام ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. فهم كانوا يعبدون الله ومع انهم كانوا يعبدون الله ماذا قال الله عنهم في سورة الكافرون - [00:46:00](#)

ماذا قال الله عنهم في سورة الكافرون وما اه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد. ولا انتم عابدون ما اعبد. مع انهم كانوا يعبدون الله - [00:46:29](#)

لكن لما كانت عبادتهم لله سبحانه وتعالى ليست خالصة بل اشركوا مع الله سبحانه وتعالى غيره لم يكونوا في الحقيقة يعبدون الله لانه لا يعبد الله الا بالاخلاص لا يعبد الله الا بالاخلاص ولا يكون المرء عبدا لله الا اذا اخلص الدين لله - [00:46:45](#)

اما الذي يجعل مع الله سبحانه وتعالى شريكا في العبادة. او في شيء من العبادة ليس عبدا لله فانتبه لهذه الفائدة والشيخ رحمه الله تعالى نبه عليها في المسائل ولا انتم عابدون ما اعبد - [00:47:13](#)

مع ان المشركين كانوا يعبدون الله مع الاشياء الاخرى التي كانوا يعبدونها. بل ان كلمة شرك التي هي صفتهم تدل على انهم كانوا يعبدون الله مع الاشياء التي كانوا يعبدونها. لان الشرك ما هو - [00:47:32](#)

التسوية فسوا غير الله بالله ومن الناس المراد المشركين من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله سوا بين بين الاصنام وبين الله في المحبة محبة العبودية والذل والخضوع سوا غير الله بالله فيها - [00:47:52](#)

فاذا لا يكون العبد محققا الغاية التي خلق لاجلها ووجد لتحقيقها الا بالتوحيد فمعنى الا ليعبدون اي الا ليوحدوني بالعبادة فيخلصوا

الدين لله سبحانه وتعالى. نعم وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:48:19](#)

وقوله سبحانه وتعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هذه الاية ساقها رحمه الله تعالى لبيان ان التوحيد هو الغاية من بعثة الرسل التوحيد الذي هو حق الله على العبيد - [00:48:50](#)

هو الغاية من بعثة الرسل وان الرسل من اولهم الى اخرهم دعوتهم واحدة الى توحيد الله واخلاص الدين له واول ما يبدأ به الانبياء اقوامهم الدعوة الى توحيد الله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:49:14](#)

اول كلمة تقرر سمع الاقوام من انبيائهم هي هذه الكلمة. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره والتوحيد هو زبدة دعوة المرسلين وخلاصة رسالتهم وصفو دعوتهم ولهذه الايات نظائر في القرآن - [00:49:37](#)

كقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون قول الله سبحانه وتعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا. اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون - [00:50:02](#)

قول الله سبحانه وتعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر اي الرسل من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله فالرسل من اولهم الى اخرهم بعثوا لهذه الغاية - [00:50:22](#)

وارسلوا لهذا المقصد ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقوله ولقد فيه تأكيد باللام وقد ولقد بعثنا في كل امة رسولا وهذا فيه قيام الحجة ببعثة المرسلين بالا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - [00:50:45](#)

فبعث الرسل فترة ووالى سبحانه وتعالى بين الرسل وبعث في كل امة رسولا لاقامة الحجة وازالة المعذرة وابانة السبيل وقد بلغ الرسل البلاغة المبين ولقد بعثنا في كل امة رسولا - [00:51:19](#)

لماذا؟ المقصد من ذلك ما الغرض من ذلك؟ ما الغاية من ذلك؟ ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهذا هو التوحيد النفي والاثبات ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت قوله تبارك وتعالى - [00:51:50](#)

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هذا هو الغاية التي لاجلها ارسل الرسل وهو معنى لا اله الا الله لان قوله اعبدوا الله ومدلول الاثبات في قوله لا اله الا الله وقول واجتنبوا الطاغوت هو مدلول النفي في قوله لا اله - [00:52:11](#)

فقوله اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هذا مدلول كلمة التوحيد لا اله الا الله قد مر معنا في الاية الكريمة قول الله سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله هذا هذا هو - [00:52:37](#)

المفسر هنا بقوله ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فهناك ذكرت بكلمة التوحيد بلفظها وهنا ذكرت كلمة التوحيد بمعناها فلا اله الا الله معناها ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقوله اعبدوا الله اي اخلصوا كالعبادة لله سبحانه وتعالى فافردوه بها - [00:52:58](#)

والعبادة لا تكون عبادة الا بالتوحيد كما مر وهذا ينقل عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول كل امر بالعبادة هذا امر بالتوحيد وقوله اجتنبوا الطاغوت اجتنبوا الطاغوت ابلغ من قول اتركوا عبادة الطاغوت - [00:53:26](#)

لان اجتنبوا فيها قدر زائد على الترك الا وهو المباحة و المبالغة في الابتعاد والحذر الشديد. وهذا هو المطلوب من المسلم ان يبتعد اه غاية الابتعاد وان يحذر غاية الحذر - [00:53:50](#)

من عبادة الطاغوت. وتأمل هذا المعنى في دعوة ابراهيم الخليل عليه السلام امام الحنفاء قال واجنبي وبني ان نعبد الاصنام اي اجعلني في جانب بعيد عن الاصنام وعن عبادتها وهذا هو الواجب على المسلم في - [00:54:10](#)

اه تجاه هذه الكبيرة التي هي اعظم الكبائر. والمعنى هذا ايضا جاء في قوله عليه الصلاة والسلام بيراميدز اجتنبوا السبع الموبقات وصدرها كبيرة الشرك بالله التي اعظم الكبائر و آشد الظلم واكبر الجرائم على الاطلاق - [00:54:32](#)

والطاغوت مشتق من الطغيان وهو ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع والسلف رحمهم الله في كتب التفسير لهم عبارات والفاظ كثيرة في اه شرح معنى الطاغوت والمراد به والمراد به - [00:54:56](#)

لكنها كلها تجتمع بهذه الخلاصة التي ذكرها ابن القيم رحمه الله ملخصا فيها عبارات السلف في تفسير الطاغوت لقوله ما تجاوز به العبد حده من متبوع او معبود او مطاع - [00:55:22](#)

من الطغيان وهو تجاوز الحد ومن عبد من دون الله وهو راض فهو طاغوت ومن عبد من دون الله وهو غير راض كالانبياء والملائكة والصالحين من عباد الله - [00:55:42](#)

لا يضرهم ذلك والطاغوت هنا هو الشيطان لانه هو الذي دعا الناس الى عبادة هؤلاء دعاهم الى عبادة هؤلاء فاطاعوه فهو الطاغوت الذي دعا الى عبادة هؤلاء واما الانبياء الاولياء والصالحين - [00:56:08](#)

من عباد الله سبحانه وتعالى فلا يضرهم ذلك بل انهم يبرأون الى الله سبحانه وتعالى ويتبرأون من ذلك وهذا لا يضرهم والطاغوت هنا الشيطان الذي دعاهم الى عبادة غير الله سبحانه وتعالى فاطاعوه - [00:56:29](#)

ثم واصل اه الشيخ رحمه الله تعالى في ذكر اه الايات في بيان مكانة التوحيد وعظيم شأنه وجليل مقامه وآآ نؤجل الكلام عليها الى اللقاء القادم باذن الله سبحانه وتعالى - [00:56:53](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبي محمد واله وصحبه اجمعين - [00:57:15](#)